

اثبات وجود اله

البعض يسألنا هذا السؤال هل الله موجود؟

وفي هذا السؤال الفرق بين الملحدين واللاادريين, ان الملحدين يصرون ان الله غير موجود بطريقة مطلقة اما اللاادريين يتساءلون بصدق هل الله موجود أم لا. وهذا شيء الملحدين أصلاً بهذا يخالفوا أنفسهم فهم من مبادئهم لا يوجد شيء مطلق. لو لا يوجد شيء مطلق يكون الحكم المطلق على عدم وجود شيء بطريقة مطلقة هو مخالف للمبدأ. لهذا أقول انهم يخالفون أنفسهم.

واعود الي سؤال اللاادريين عن هل يوجد اله.

الاجابة الاله موجود وبادلة قوية منها امثلة. تشهد عنه خلائقه وعمل يديه. وايضا يشهد عليه اسلوب نفي النفي هو اثبات. فالملحدون ينفون وجود الله ويجاهدون لاثبات التطور والوقت لينفوا الحاجة لوجود اله خالق. فايضا نفي الالحاد والتطور الذي ينفي وجود الخالق هو اثبات لوجود خالق. وايضا يشهد عليه القوانين مثل قانون السببية وهو لكل سبب مسبب فمسبب الكون هو الله **ولكن أقدم بعض الشهادات القوية.**

اولا الشهادة الكونية الدقيقة

العقل والمنطق يقول ان بوجود عالم رائع لم يحصى حتى الان فلا بد ان يكون من اوجد هذا الكون هو خارج حدوده وهذا الكون يشهد على ذلك وهذا المبدأ الذي استشهد به بولس الرسول

رسالة بولس الرسول الي أهل رومية 1

1: 19 اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله اظهرها لهم

1: 20 لان اموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات

قدرته السرمدية و لاهوته حتى انهم بلا عذر

لان المنطق يقول

اولا كل شيء محدود له واجد خارج حدوده. الذي يصنع شيء هو خارج حدوده مثل صانع السيارة وكيانها والذي يكتب كتاب هو خارج نطاق الكتاب وهكذا الله خالق العالم الكوني والفضاء هو اعلي من الفضاء واعلي من الحدود فهو لامحدود.

والبعض يستغل بخبث هذه النقطة فيسال من هو واجد الله بناء على منطق كل شئ له خالق. فالاجابه بسهوله لان الله غير محدود فهو لا تنطبق عليه هذه القاعدة لان لايمكن لكائن يخلق كائن غير محدود. فلهذا الله لا يوجد واجد له لان الله غير محدود ولا يوجد اعلي من اللامحدود. وايضا هو يسألني عن اله مخلوق هذا ليس الهي. ولكن من سؤاله هو اتفق مع على القاعدة فاعود واكرر له السؤال الذي تجنب اجابته من اوجد الكون؟

أيضا المنطق يقول ان كل شيء مادي له صانعه من خارج مادته فكاتب الكتاب هو ليس من مادة الكتاب بل عقل خارج الكتاب والساعة ايضا صانعها ليس من مادة تروسها وبنفس القياس الكون المادي خالقه هو ما فوق المادة. فالله غير مادي وفوق المادة وخالق المادة ويتحكم بكل سهولة في المادة.

وايضا يقول كل شئ له بداية يوجد من اوجده في البداية فبادئ الكتاب هو كائن موجود قبل ان يبدأ كتابة الكتاب. ولان الكون والوقت له بداية حتى لمن يستشهد بنظرية الانفجار الاولي او بتوسع الكون السريع او غيرها المهم ان العلم لا يجادل كثيرا في ان الكون له بداية بدليل ابحاث ناسا عن توسع الكون والمقاييس الكونية المتغيرة ولهذا فالكون له واجد قبل البداية أي ازلي. وايضا بنفس مقياس المبدأ السابق لان الله ليس له بداية فلا واجد له لان الواجد له يحتاج بدايه لله ليوجده والله بدون بداية.

فالشهادة الكونية من **space matter time** يشهد لوجود الله بالمنطق. **تك1** وهؤلاء هم الثلاث اشياء الذي يختار فيهم اي عالم حتى الان من اين اتوا معا؟

ثانيا الشهادة الغائية او الهدف

ما هو هدف تكوين واستمرار الكون؟ بدون كيان يجعل الكون مستمر بارادته
كيف نفسر عدم اختفاء الكون فجأة؟ فهنا لا نتكلم عن وجود كيان عاقل اوجد
الكون فقط بل ايضا هذا الكيان العاقل له هدف أن يحافظ على استمرار الكون
وبدونه لا يستمر الكون. فما الذي يجعل جاذبية في الذرة للالكترون موازية
للطرد المركزي؟ ولماذا لا تحترق العناصر مشتعلة؟
ونفس الامر عن الاجسام الفضائية.

وهذا هو المبدأ الذي تكلم عنه معلمنا بولس الرسول بقول

رسالة بولس الرسول الي أهل كورنثوس 1

1: 17 الذي هو قبل كل شيء و فيه يقوم الكل

فالعالم يريد مصدر ويريد غاية للاستمرار لانه بدون هذا يخضع لقاعدة لماذا
يتجه للبقاء بدل من الاتجاه الي الاختفاء مباشرة. وايضا لا يستطيع شئ فاني
ان يحافظ علي شئ محدود من عدم الفناء لان الفناء اوسع من عدم الفناء
ولهذا يتطلب كيان اعلي من الفناء ليحافظ علي العالم الفاني ويمنعه من ان
يسقط حتي الان في الفناء

وهذا الكيان هو ايضا يتطلب وجوده ليبقي الفاني في الزمن بمعنى ان الفناء هو
اعلي من الزمن لان الفناء قادر ان يبتلع الزمن ولكن لبقاء الفاني من عدم
الفناء يحتاج من هو اعلي من الفناء واعلي من الزمن بالطبع ليحافظ علي
الزمن من الفناء

ثالثا شهادة القيم

العالم مادي ولكن يوجد فيه جانب اخلاقي في الانسان. ولان الانسان مخلوق والعالم المادي لا يوجد به اخلاق لانه مادة غير حية. ولهذا مستحيل ان يكون المادة او الطبيعة او غيرها من المواد الغير حية اعطت للانسان الطبيعة الاخلاقية لان المبدأ المعروف يقول فاقد الشيء لا يعطيه. لابد ان يكون هناك كائن اخلاقي وبه قيم ليمنح القيم للانسان ليسير عليها.

سفر التثنية 30: 15

«أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ،

وهذا ايضا يتبع قانون السببية مع ملاحظة ان قوانين القيم تختلف عن قوانين الطبيعة فمثلا الحجر لن ينقذ كائن حي من الموت.

بل لو اخذنا مقياس اكثر من ذلك وهو الشعور بالخطأ بمعنى الانسان يشعر بالذنب بنسب مختلفه لو قتل او سرق. وهذا الشعور لم يمنحه الماده لانه لا يشعر بها. فلا بد ان يكون هناك من هو يمنح هذا الشعور وهو ليس الطبيعة بل كائن عاقل اخلاقي مانح القيم. فالقيم تشهد علي وجود الله الخالق

فبعد الإجابة على وجود الله من عدمه بالشهادات ننتقل الي سؤال مهم
من هو الاله؟

من القواعد المنطقية السابقة ادركنا ان كيان الله هو
1 هو كيان قوي.

ليكون خالق كل القوي الموجوده في العالم بانواعها المختلفة يجب ان تكون
قوته فائقة. ولانه لا يوجد من اعطاه قوه فهو قوته غير محدودة.
2 هو غير محدود

لكي يخلق اشياء محدوده وهو غير مخلوق اعلي من حدود العالم فهو غير
محدود.

3 هو لا بداية له ولا نهاية

لان هو ضابط الزمن وواجد الزمن فهو اعلي من الزمن

4 له هدف من استمرار الانسان

لانه يحافظ على الانسان واستمراريته ومنع فناء الانسان من البداية وهذا له هدف فهو يحب الانسان. اي اله محب

5 كيان مليئ بالقيم

لانه واهب القيم للانسان.

6 عاقل

ليكون خالق للاشياء العاقله مثل الانسان لابد ان يكون اكثر حكمة من كل كائناته ولانه لا يريد من يعطيه حكمه فهو حكمته غير محدوده.

7 هو كائن

وهذا اسم يهوه الذي يعني الكائن

مشكلة الألم

أن كان الاله موجود فلماذا الألم؟

الألم كان سبب لالحاد كثيرين بسبب التساؤل لماذا الألم لماذا البعض يموت من الجوع والبعض من الاضطهاد وامراض وغيره؟

فكرة يرددها البعض من الملحدين بان وجود شر والم يؤكد عدم وجود إله لان لو كان هناك إله خير ومحب لما سمح بالشر. ويعتبروه دليل قوي على عدم وجوده

بعض المسيحيين بسبب مشكلة كبيرة او الم يفقد ايمانه على سبيل المثال عالم المخطوطات بارت إيرمان الذي كتب كتاب مشكلتي مع الألم وهي سبب ترك المسيحية. اعرف ان الألم احيانا يكون قاسي جدا وبخاصة لو الانسان لم يلجأ لربنا في مساعدته على تحمله. فممكن يكون انسان حساس والألم كسره وهذا يصبح ملحد متشدد على مقدار الألم الذي تعرض له ويحاول يخفيه.

وممكن يسير ورائه كثيرين بدون ان يدركوا الخلفية التي دفعته لهذا. بل الغريب ان الملحدين يحاكمون الله وهم لا يؤمنوا بوجوده وهذا يوضح التخبط رغم ان المنطق يقول نتفق اولا هل الله موجود ام لا وان ثبتنا وجوده واتفقنا عليه نتكلم عن لماذا الالم ولكن هم يفعلوا العكس.

الملحد مثل اي انسان يتاذى جدا من وجود الام وشرور ويتسائل عن سببها ولا يجد اجابة وهذا يزعجه جدا ولكي يتخلص من هذه المشاعر يلقي التهمة على الاله ويحاكمه ويكرهه لانه خلق هذه الشرور ويقول انه لا يستحق ان يعبد رغم انه لا يؤمن بوجوده من كثرة كرهه له بسبب الالم مع ملاحظة انه لو جدلا لا يوجد اله فالالم والشر باقي ووقتها لا نعرف سببه ولا علاجه ولا فائدته والموت افضل واكثر راحة من الحياة.

رغم ان حلاها بسيط جدا لانه لو قبل وجود الاله سيقبل معه الابدية والملكوت ويعرف ان مقابل كل الم اكليل لا يقارن

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 4: 17

لَأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا.

ولكن الملحد لانه يعتقد ان الحياة هي الدنيا فقط فيرى الشر فقط ويظل يزعجه باستمرار بدون راحة.

فالعيب ليس في الخالق ولكن في الفكر الالهادي الرافض للابدية. لان الالم بدون الابدية هو شقاء

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 19

إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّا أَشَقَى جَمِيعِ النَّاسِ.

وعدم وجود الاله لا يريح من الالم. ولكن الالم مع الابدية هو فرح

رسالة يعقوب 1: 12

طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجَرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَرَكَى يَنَالُ «إِخْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.

نقطة مهمة ارجوا ان نتتبعوها اليها عندما يسألني الملحد عن لو كان الهي المحب موجود فلماذا يسمح بالالم هو يسألني عن ايماني فيجب ان يدرك ابعاد ايماني انى لا اوؤمن بالعالم الارضي فقط بل بملكوت السموات ايضا **he should take the all package** فالعالم الارضي القصير الفاني الذي هو لا شيء مقارنة بابدية ملكوت السموات هو فقط اعداد وتنقية وطريق للملكوت الذي لا يوجد به الم. فالذي يؤمن بالعالم الارضي فقط هو اشقى الناس حتى لو كان ملحد لان لا فائدة من الامة

نعود الي نقطة الالم ان كان الله موجود فلماذا يوجد الم او هل وجود الالم يتعارض مع وجود الاله؟ اول إشكالية عند اصحاب هذا الرأي انهم يتكلمون عن الالم انه في فكرهم ككيان وجوده ينفي وجود اله محب لان الاله المحب لا يخلق الشر. ولكن الالم هو نتيجة وليس كيان خلقه الله فالله لا يخلق شر بل كل ما يخلقه هو حسن. فان كان الالم نتيجة وليس كيان فنفهم ان النتيجة هي رد فعل تنتج عن أفعال. إذا الشر ليس له علاقة بنفي وجود الاله المحب اي لا ننفي وجود الاله المحب لوجود الشر كنتيجة لانه لم يخلقه.

السؤال يتحول ان كان الاله موجود لماذا لا يتدخل لمنع هذه النتيجة أي الشر والالم؟

وأيضاً البعض قد يدعوا ان وجود الالم حتى لو نتيجة فهو يشير لعدم وجود إله محب لأنه لو كان الله موجود لمنع الشر حتى لو نتيجة. ولكن الحقيقة الالم كنتائج لا يتعارض مع وجود الاله المحب ان فهمنا مغزى الالم ومصدره. فان فهمنا ان الألم نتيجة إذا يجب ان نفكر في المسبب. وهل سبب الآلام والشرور يتعارض مع وجود إله محب ام يثبت وجوده.

فباختصار في البداية الله كامل ولكن المخلوقات ناقصة فهي تخطئ لأنها غير كامله لأنها ليست مثله فهو الوحيد الكامل الذي لا يخطئ ولهذا فأخطائها ينتج عنه الام فالألم كثير منه نتيجة أخطاء نقص. ولكن هو يتدخل لحماية من يطلب منه ومن يثقوا فيه من الالم ويعزيهم بعدل ورحمه ويظهر لهم عمله بل يستخدم الألم لخيرهم دائماً . فوجود الالم ليس بدليل عدم وجود الله بل هو وسيلة لمعرفة الله وممكن تكون اعداد لمكافئة عظيمة ايضاً.

الالم هو ما يعانيه الانسان كنتيجة. وهو نوعين

نتيجة افعال تسبب احزان مثل

احزان بسبب تصرفات اخرين وهذه مصدرها الانسان بطريقه مباشره وغير مباشره، فاحزان بسبب تصرفات واساءات الاخرين فهي ليست من صنع الرب ولكن الانسان نفسه، وهي الرب يستطيع ان يمنعها ولكن هو يفضل أكثر ان يعزي ابناءؤه عنها أكثر احزان مثلا بسبب وفاة انسان رغم ان انتقاله راحة له من اتعاب العالم فراحته كانت الم للأخرين هذه يقدر الرب ان يمنع الأشخاص من الموت ولكن الأفضل لهم ان ينتقلوا من ارض الاتعاب بعد ان يكتمل زمان غربتهم. واحزان بسبب امراض وسببها فساد طبيعة الانسان بالخطية, وايضا الرب قادر ان يمنعها ولكنه يفضل أما ان يشفي او يعوض عنها بنعمة أخرى. ولكن هذا لا يدركه من لا يؤمن بالله او من هو ايمانه ضعيف فيري الالم فقط ولا يري نعمة الله.

ثانيا الم نتيجة احداث

الم بسبب امور وكوارث طبيعية من الطبيعة التي تنحدر باستمرار زلازل
واعاصير وغيره. وهذه لها اسباب مختلفه منها ما هو متأثر بتصرفات الانسان
وافساده للبيئه ومنها ما يسمح به الله لانقاذ الابرار من الاشرار ومنه ما لم
يعلن عن سببه. ولكن حتي هذا النوع ورغم انه لا يبدو في الظاهر انه نتيجة
اما في الكتاب المقدس اظهر انه نتيجة لازدياد شر فتلفظ الارض سكانها
بكوارث وايضا اظهر رحمته لابناؤه عندما يحميهم من هذه الكوارث ويخرجهم
بسلام او يعوضهم عنها.

ونتعمق اكثر في السؤال وهو حتى لو كان الألم ليس من صنع الله بل نتائج
افعال الانسان نفسه أو رد فعل من الطبيعة لفساده , ان كان الله موجود لماذا لا
يمنع الانسان من ان يقوم بتصرفات تسبب الام؟

والاجابة على هذا السؤال : لكي لا يمنع الحرية فرغم ان الله قادر علي منع الالم من الحدوث
الا ان الله لا يمنع الالم ويتضح هذا ان فهمنا ان الالم متعلق في الغالب بتصرفات البشر.
فيكون منع الالم يعني بالضرورة منع السبب والسبب هو كما فهمنا حرية تصرفات البشر

في منعها يمنع شيئين

اولا الحرية التي تقود الي حرية التصرف

وثانيا يحرم ابناؤه من هذه التعزيات التي تعرفهم حنانه.

فمنع تصرفات البشر هذا يعني منع الحرية تماما لان الانسان الذي يقيد الله تصرفاته لكيلا يسبب الم بتصرفاته للآخرين هو مسير وهذا ضد ارادة الانسان وحرية وضد الله المحب الذي يريد الانسان ان يختاره عن اقتناع وليس عن اجبار وتسيير وقسر. فالحرية اعطاها الله لنا لنختار ان نبادله المحبة فهو بحريته احبنا ويريد ان نحبه بحريتنا. كما قال

إنجيل مرقس 12: 30

وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى.

ولكن لكي يمنع الالم سيمنع الحرية ومنع الحرية هو يمنع ان نحبه بحرية ولو منعنا ان نحبه يكون منع غاية الحياة وخالف نفسه. فهذا ضد طبيعة الله

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 3: 17
وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ.
والحرية هدفها أن نعرف الله ونختاره بحريتنا

رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي 3: 10
لَأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ،

فنكتشف منع الألم هو اصلا شر، بل هو أكثر شيء شرير لان فيه عدم معرفة الله بالحقيقة وعدم اختيار الله بحرية الارادة وهو غاية الحياة وغاية خلقتنا ان نعرفه ونحبه بارادتنا.

فحجب الحرية هو منع المحبة بحرية. وتصبح الحياة بلا هدف أبدى.
امر اخر مهم وهو عدم منع الألم والشر الان لا يعني ان الله لا يستطيع او لن يفعل ذلك بل هو في الابدية لن يكون الم

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 21: 4

وَسَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صُرَاخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ.»

ولكن فقط محبة بعد ان يكون اختار الانسان بحريته في هذه الحياة ان يحب الله رغم بعض الألم بسبب الحرية. وأثبت بتحملة بعض الألم محبته الحقيقية لله ولو طلب فالله يعزيه عنها. ولكن للأسف الانسان دائما ينسى هذا عندما يصاب بالألم رغم ان الله يعد فائدة للألم

ما هو فائدة الالم الذي يسمح به الاله المحب؟
وكثيرا حتى الانسان المسيحي يصاب باي الم عادة ما يقول السؤال المعتاد
لماذا؟

لماذا المرض لماذا المشاكل لماذا المضايقات لماذا الحروب لماذا المجاعات
لماذا الاضطهاد لماذا الظلم لماذا موت الاحباء لماذا، لماذا، لماذا...؟

بالرغم انه لا نستطيع ان نجابوب على كل سؤال فردي لكل فرد هنا ولكن
نستطيع معا ان نفهم معا كصوره عامه لبعض اهداف الالم (برغم انه لا
نستطيع فهم كل امور الله ولماذا يسمح بالام في مواقف معينة)

اولا يستخدم الله الالم احيانا لتدريتنا ولمكافئتنا , ورغم ان هذا غريب للبعض من
الوهلة الأولى الا انه بقليل من التفكير نجد أن الله يسمح ببعض الالم ليتقوى
الانسان ويتحول من مرحلة طفل مدلل الي رجل قوي وبهذا يتحمل مسؤولية
معينة تكون لفائدته وفائدة اخرين وفي هذا يكون مكافئة عظيمة. وأيضا
يستخدم الله الألم كثيرا ليلفت نظر الانسان لشيء ويزيد ادراكه وهذا خير أو ليقل
تمسكه بالعالميات. فمثلا الرب سمح بكثير من الالم لموسى منذ سنة 40 الي
80 حتى يعده لمكانه عظيمة جدا ومكافئة مرتفعه لا تضاهي رغم ان موسى
بطرده واتعابه لابد ان يكون سال الرب لماذا الالم فهو من تنعم في قصر الي
حر وتعب ومشى وجوع وعطش ومواجهة الموت عدة مرات ولم يفهم في وقتها
ولكن فهم بعد هذا بسنين كثيره أنه كان اعداد مناسب فموسى مثله مثل كثيرين
تالم أربعين سنة ولا يعرف لماذا الالم. ومثاله يوسف وداود وايوب وغيرهم
كثيرين فالالم اخرج أفضل ما فيهم واعطاهم مكافئات عظيمة. وبناء على هذا
المقياس الام كثيرة جدا سنجدها هي تدريب للخير لاندركه في وقته. وبعدها
ننال مكافئة لو تحملنا بشكر.

بل حتى لو الانسان استمر معه الألم للموت فهو كان تدريب للملكوت لنكون
تامين وكاملين في الملكوت.

رسالة يعقوب 1

2 اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُّتَنَوِّعَةٍ،

3 عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا.

4 وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.

مثل تنقية الذهب

ثانيا يستخدم الرب الالم للانذار من الم اشد بكثير , فكثير من الذين عانوا من الم صغير تعلموا ان يتحاشوا الم كبير . مثال بسيط لو طفل لمس شيء ساخن وتألم سيتعلم ان لا يلعب بالنار او يقترب اليها فالم قليل أنذره ان يبعد عن الم كثير . وهذا المثل يتدرج كثيرا حتى يصل الي مرحلة ان يتحاشي الانسان اشد الم وهو الالم الابدي

رسالة بطرس الرسول الأولى 4 : 1

فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ،

فالآلم الانذاري هو هدف جيد جدا لا يجب ان نعترض عليه او نعاتب الله بسببه . فهدفه هو الخلاص والتنقية لكي نكف عن خطا وخطية معينة

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 3 : 15

إِنْ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ.

ثالثا الله يستخدم الالم لحمايتنا بمعنى بدون الم قد نصل الي حد تدمير أنفسنا
فمثلا مريض الجزام يفقد الإحساس بالألم في الأطراف وهذا مضر جدا يصل به
انه يفقد بعض اصابعه بسبب اصابات لا يشعر بها. فالالم يساعد الانسان في
ان يحافظ على نفسه. وبنفس المقياس الم الحماية سنجده في كثير من حياتنا
لو ركزنا في الاحداث بحيادية.

رابعا احيانا الله يستخدم الالم لعلاج الم فمثلا الم التوقف عن الكحليات
والمخدرات هو الم ولكنه يعالج الم اكثر وهو الاستمرار في الالمان. الم التغلب
على محاربة خطية يعالج نتائج الخطية الشرير. وهكذا هناك انواع كثيرة من
الالام في حياتنا بدون ان ندري الله يسمح بها ليعالج الم اخر أقوى قد لا ندركه
وعادة يستخدم الم وقتي لعلاج الم اطول وأصعب قد يحدث في المستقبل ولا

خامسا الم لنعرف الرب اكثر

ومن يتمسك بالله في وسط الالم الله يعطيه نعمة تعويضية اجمل بكثير من قيمة الالم تجعل المؤمن يشكر الرب على الالم الذي تسبب في هذه النعمة

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 9: 12
فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لَأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ
أَفْتَحِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ.

فاحيانا الالم يجعل الانسان يقترب من الرب ويرى ابعاد لم يعرفها من قبل
سفر أيوب 42: 5

بِسْمَعِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي.

ولكن احيانا لا ندرك نعمة الله في وسط الالم ولا نشعر بها
فلماذا تغيب نعمة الله احيانا حتى لو لم نبعد عنه بإرادتنا؟ ولماذا لا يعلن من
البداية عن فائدة الالم؟

ومن هنا اضرب مثال توضيحي وهو مثال الاب والابن .

لو وضع الاب ابنه في مكان معزول محمي من كل شيء لكيلا يتعرض الي اي اختبارات ولا اي تجارب لكيلا يتألم فبالطبع لن يكتسب اي خبرات لان أفضل خبرات نكتسبها هي ان نتعلم من تجاربنا واطنائنا ونتيجة عزل ابنه لكيلا يتعرض لأي اتعاب يبلغ الابن مدلل تالف بدون خبره وتكون انتهت فرصة تعليمه المناسبه (اي فترة الصغر) وهو ما نطلق عليه ابن فاشل (لو انت ترفض الألم كلية فانت تطلب من الله ان يجعلك ابن فاشل) فمنعه الم قليل في الطفولة والشباب يضعه في الم كثير جدا في الكبر وهو الم قلة الخبرة والفشل.

سفر الأمثال 3: 12

لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ.

ولكن الاب الحكيم والمعلم الناجح هو من يترك ابنه يخوض بعض التجارب ويتألم ولكن يلاحظه من بعد فلا يتركه يهلك لكن قد يتركه يتعب قليلا ويتألم قليلا وأحيانا يجعله يدفع ثم خطؤه ليتعلم أكثر وأحيانا اخري يعاقبه بنفسه على خطؤه ولكن يستمر في متابعته ولا يترك ابنه يهلك حتى يتعلم ويكتسب خبرة ويتقوى على مواجهة أمور الحياة. وبعدها يعطيه نعمة اكبر ومكافئة اكبر.

ولكن لو نظرنا بنظرة الابن فهو قد يحزن احيانا ويزعل من ابيه احيانا لانه
يتمني ان ينقذه من التجربة من الاول ولا يتركه يتعذب وأحيانا يعتبر ابيه تأخر
او نسيه بل قد يعتبر المه لا يحتمل ويصل الي درجة انه يقول ان ابيه لا يحبه
بل قد يتخيل أن ابوه اختفى. ولكن الاب بحكمته التي هي أعمق بكثير من
حكمة الابن يعرف الوقت المناسب للتدخل التي في كثير من الأحيان تخالف
توقيت الابن الذي يتمنى ان يتدخل الاب بسرعة.

أيضا الاب قد يشرح لابنه فيما بعد لماذا فعل هذا معه ولكن الاب قد لا يشرح
لابنه لماذا فعل هذا مع اخيه لانه الم خاص باخيه فقط. فالله قد يشرح لي لماذا
سمح بتجربتي ولكن قد لا يشرح لي لماذا سمح بتجربة لاهي في افريقيا مثلا.

مثال موظفة عندي في الشركة غضبت لزميلتها وقررت تترك العمل اعتراضا
على اني ظالم مع زميلاتها ولا اعطيها ساعت عمل تكيفها. رغم اني سالتها هل
انت شخصا تشتكي من شيء قالت نعم بل وهي كانت حديثا اخدت زيادة ولكن
لا اقبل اسلوب الشركة مع زميلتي.

بعد ان تركت العمل وفي حفلة وداعها تم فتح الموضوع وادركت اني كنت عرضت على زميلتها ساعت اكثر وهي رفضت ولكن زميلتها لم تقل لها هذا بل فقط اشرتكت انها لا تاخذ ساعات كافية. اشياء بنسيب ربنا علشانها واحن لا نعرف التفاصيل ولما نعرف هيكون اغلق الباب.

فلا تحاكم الله عن اخيرين ولكن تكلم الله عن موقفك وصلي للاخيرين وايضا الله يستجيب حسب حكمته التي هي أعلى من مستوانا.

أحيانا عندما يطلب انسان شيئ من الله ولا يستجيب او ينال الإنسان شيء اخر غير الذي كان يريد قد يخدعه الشيطان بأن الله غير موجود لأنه لم يستجيب رغم ان الله استجاب بشيء مناسب في الوقت المناسب. فقد يستجيب الله بأشياء لا نتخيل أنها استجابة ولكنها معا بالصبر تعطي الانسان أفضل مما كان يتمنى.

مثل للتوضيح

لو طلبت من أحدهم طعام وقدم لك كوب دقيق لن تتحمل ان تأكله وتعتبر أن هذا الم لأنك جائع واعطاك شيء لا يفيد في رأيك. ونفس الشعور لو قدم لك كوب سكر فقط او معلقة ملح او لو قدم لك بعض الكربونات ايضا سترفض كل هذا ولو قدم لك بيض نيء او لو قدم لك قطعة زبد. ستجد ان كل هذا ليس مرغوب اليك وستحزن لماذا يعذبك وانت ترغب ان تأكل ولكنه لا يستجيب إذا هو لا يحبك أو قد يكون غير موجود ولا يسمع وهذه تأتي لك بالصدف. ولكن بعد ان اعطاك كل هذا الذي اعتبرته تعذيب لو بحياة شركة معك اخذ كل هذا وخلطهم بطريقة جيدة واشركك في التحضير ووضعهم في الفرن وقدم لك **كيكه جميله** من المكونات السابقة وأنت اشتركت معه في صنعها وتعلمت كيف تصنعها هنا ستدرك ما فائدة هذه الاشياء التي كنت ترى انها متعبة لفترة طويلة بل ستفهم هدف الانتظار وانت جائع كان غرضه تحضير كيك حلو مشبع وممتع وأيضا التمتع بالشركة والتعلم كيفية التحضير وخبرة. فقد يضعك في الام في الصغر مثل دقيق.

وقد يضعك في الم مضايقات في الشباب مثل الملح وقد يضعك في اتعاب في الكلية مثل الكربونات وقد يضعك في اضطهاد في العمل مثل البيض الني ولكن في النهاية لو كنت متقبل بفرح كل هذا سيوضح لك ان كل هذا كان للخير واعداد لما هو أفضل بكثير لو احتملت وانتظرت بثقة.

سفر المزامير 7:37

اَنْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ، وَلَا تَغَرْ مِنْ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنْ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ.

فعلينا ان ننتظر الرب وثق انه سيستخدم كل شيء مما تراه غير مناسب في حياتك ان يكون لخيرك سيكون خير لك

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8: 28

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ.

أحيانا نكون متعجلين ونقول يكفي التدريب الذي اخذناه والالام فنحن تحملنا ما يكفي ولكن تخيل معي المكونات التي ذكرتها من دقيق وسكر وملح وزبد وبيض ولبن ولكن لان الابن زهق وتعجل فرفض الكربونات النتيجة ستكون كيكة فاشلة. لذلك الالام الصغيرة والكبيرة هامة ومكملة معا للأعداد الذي لا تفهمه في البداية ولكن ستفهمه فيما بعد.

مثال اخر **الشجرة** بها حلقات صلبه وحلقات طرية الحلقات الصلبة اثناء الجفاف والطرية اثناء المواسم الغنية بالمياه ولكن هذه الحلقات لها فائدة اخري وهي الطرية تعطي ليونة للشجرة والصلبة تعطي صلابة للشجرة لو كانت صلبه فقط لانكسرت ولو طرية فقط لانتنت إذا موسم الرخاء هو يعمل لفائدة الشجرة وموسم الجفاف أيضا يعمل لفائدة الشجرة. لو الشجرة تتمنى الرخاء فقط لكيلا تتألم بالجفاف ستصير ضعيفة وقد تصل الي التعفن بسبب ارتفاع الرطوبة. إذا الخير له فائدة والشر في الظاهر هو أيضا خير وله فائدة لو أدركنا مقاصد الله واحتملنا.

وأیضا أتساءل لماذا نلوم الرب على كل ألم؟

لماذا عندما ننظر الى سيارة مهشمة او مليئة بالصدى لا نعيب على المصنع انها صنعها مهشمة لأننا نعرف ان المصنع صنعها جيدة جدا ولكن انسان صدمها وهشمها او أهملها؟ ولكن عندما ننظر الي الألم نقول ان الله خلق الألم رغم انه لم يخلق الألم بل خلق عالم رائع والانسان بخطيته وأخطاؤه جلب الألم. رغم انه نفس المقياس.

أيضا نشتكى من الم الإنذار مثل الصداع ولا نشتكى المصنع إذا إضاءة إشارة في السيارة علامة انذار.

البعض سيقول

من الالم انواع صعبة تصل الى مجاعات اطفال وسفك دم كثير وغيره من الام بشعة فلماذا لا يمنع الله الالم البشع على الاقل؟

بسقوط الانسان العالم قد وضع في الشرير وهذا يقودنا الي عدة احتماليات

1 ان لا يخلق العالم لمنع الشر

فهل عدم خلق العالم لكي لا يكون هناك فيه شر افضل من خلقه ؟ بالطبع لا
فالله عندما خلق كل شئ قال عنه انه حسن واجمل شئ فيه هو وجود المخلوق
الذي قال عنه الله انه حسن لذلك وجود الشمس حسن لوجود الشمس ووجود
النبات حسن واحسن ما فيه هو وجوده وايضا الحيوان والانسان فان لم يخلقهم
الله من الاول لما كان وجود لهذا الحسن . فوجود انسان به عيب بسيط افضل
من عدم وجوده علي الاطلاق لان عدم وجوده معناه عدم اخذ فرصه لإصلاح
العيب بمساعدة الله وعدم معرفة الله وعدم الفوز بالحياة الابدية. وايضا سيكون
صفات كثيره في الله مثل المحبة وغيرها لم يظهرها الله للإنسان لان الله فضل
لمنع الشر الا يخلق الانسان وسيكون الله ضعيف لانه اراد شئ ولم يستطع ان
يفعله وسيكون الشر انتصر حتى في عدم وجوده لانه منع خير الله عن البشر
بمنعه من خلقهم لكيلا يوجد الشر.

ولهذا فهذا الاختيار مرفوض

2 ان يخلق العالم ويجعل خلأئه بدون حرية على الاطلاق فلا يخطئ أحد فلا يتعذب أحد في العالم او الحياة الأخرى.

الله كان يستطيع ان يخلق العالم مقيد بقيود فيتحرك الكل كالات بدون حرية وبهذا لن يخطئ أحد وهذا يصلح في حالة واحدة لو لم يكن هناك ايمان لان الايمان لا يتفق مع القيد والاجبار والانجيل قال ان روح الرب يعطي حرية والوصية العظمى ان نربة وهذا يستلزم حرية لنربة بحريتنا

فبهذا المسيحية لا تتفق مع القيد والعبودية ولكن في روحها حرية ولهذا تقييد البشر بقيود فلن ينال الانسان فرحة حرته في المسيح وايضا بالقيد لكيلا يخطئ فهو ليس له الاستحقاق في الملكوت لانه قيد عن ان يقبل خلاص المسيح بحرية. فلا يستحق شيء لم يختاره أصلا ويكون الملكوت ليس مكافئة بل اجبار وهذا غير مقبول.

والمثال الذي قلته كثير وهو اختيار الحب بين العريس وعروسه فالذي يفرض على عروسه ان تحبه مجبره او تقبله بالإجبار وليس بالاختيار هذا ليس تبادل محبه ولكن قهر واغتصاب حقوق اما الذي يحب عروسه بحق يتأكد اولاً من محبتها له واختيارها بكامل ارادتها وحريتها له وهذا هو المحبه في المسيحيه بحريه كامله والهنا كلي المحبه يريدنا ان نختاره بحريتنا الكامله وهذا لا يتفق مع القيد لكيلا يكون الم. فالعريس والعروس يتحملوا بعض المشاق قليلا في فترة الخطوبه لينتهي الامر بفرح أفضل فالألم مرتبط بالمحبه ومنع الألم منع محبة. ولو كان هذا الفرض هو الحل المختار لكان الله وضعنا من الاول في الملكوت ولكننا في الملكوت لم نعرفه ولم نعرف حبه ولعشنا في الملكوت منفصلين عيشه مره مقيده وأصبح هو إله اجبار وفرض وسيطرة فقط وهذا ليس الهنا

العالم بدون حريه لكيلا يخطئ مكانته اقل بكثير من العالم الذي نحياه ولنا حرية الاختيار مثل الدوله القاسيه التي تفرض قيود صعبه جدا ولا يوجد بها حريه لا فكر ولا تعبير لكيلا يخطئ شعبها وهي اقل بكثير في المكانه من الدوله التي يتمتع شعبها بحريه حتى ولو كان البعض يؤذي من اخطاء البعض ولكن من يخطئ يعاقب والذي تأذى يعوض.

والانسان المقيد لن يعرف معنى وجمال الحرية لانه لم يدركها فبهذا الله اثبت انه لا يستطيع ان يتحكم في الانسان لأنه خوفا من ألم الانسان قيده فهذا أيضا حل مرفوض. فالحنا قادر علي كل شئ واثبت ذلك بانه يعطي الحرية كامله للعالم ووسط هذا يحافظ على اولاده ولكن يسمح احيانا ببعض الألم للتذكية ويعزيهم.

3 الاختيار الثالث وهو الذي نحن فيه

الخلق والسماح بوجود الشر والتدخل لمن يطلبه وإظهار المحبة كما هو الحال الآن. ولكن لا يتدخل بالإجبار بل يتدخل بالاختيار لمن يطلبه ولكن في الوقت المناسب الذي يراه الله وليس الوقت المناسب في رأي البشر.

وهذا الحل رغم ان به بعض الالام والامراض والمعاناه لبعض اولاده ولكنه الكل له فرصة تذوق حلاوة الحرية في المسيح. ولم يخدع الله احد ويضله ولم يجبر الله احد علي قبوله الخلاص ولكن من يريد يرشده الله كاب ليتعلم من اخطاؤه وخطاياهم وعليه ان يتقبل التاديب ولم يجبر احد علي حبه وينقيه ببعض الالم

ومن هذا نري ان العالم الذي نعيش فيه هو أفضل عالم حتى بالآلم وفوائده. هو أفضل من عالم بلا الام لانه بلا حريه وهو أفضل من عالم لم يخلق من الاصل لكيلا يوجد فيه ألم فلم يعرف شيء من الاصل.

وأستطيع ان اقول عالمنا ليس أفضل تخيل لنا لعالم معاش ولكن عيوبه هي خطايانا نحن وليس من الله.

ولكنه بكل تأكيد أفضل وسيلة على الإطلاق للوصول الى العالم الافضل في ملكوت السماوات الذي بلا الم فنحن نقتنا حلاوة الحرية في المسيح مع بعض اللالم ومن اختاره اختاره بإرادة كامله وعاش معاه حياة توبة وقداسه لينال مجد أفضل مما يمكن ان نتخيله عندما نصل الى الملكوت

فاخير ابعد ما قدمت فاجابة لماذا سمح الله بالشر؟ أقدر ان اقول الله سمح بالشر للخير الذي لم يكن يحدث ويدرك بدون الشر وان كنا لا نفهم السبب او ان كنا لا نعرف النتيجة مسبقا باعيننا البشريه ولكنه بكل ايمان أقدر ان اقول ان السماح بالشر من اول الخليقه الي اخرها هدفه الخير في المسيح للحياة الأبدية. فالالم مع التعزيات هو يشهد على وجود اله حرية واله محبة

ولكن للأسف من لا يؤمن يتالم فقط بدون فائدة ولا رجاء واما من يؤمن يتالم ولكن حاله افضل لانه ينال تعزيات وله رجاء يساعده على الاحتمال ولان له مكافئة ابدية ان احتمل بشكر. فلنشكر الرب على نعمة الالم وعلى ملكوت السموات

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8: 18
فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلامَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالمَجْدِ العَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ
فِينَا.